جهود ومحاولات مصرية للحفاظ على النباتات والحيوانات المهددة بالانقراض

د. مصطفى فايز
كلية الطب البيطرى
جامعة قناة السويس

«اغتنم الفرصة فقد لا تأتى مرة أخرى».. دعوة أطلقتها رابطة الناشطين من المجتمع المدنى وجمعيات الرفق بالحيوان والبيئة وممثلى الجمعيات الأهلية، ومتطوعى المجتمع المدنى، من أجل زيادة الوعى بأهمية حماية الحياة البرية، والحفاظ على الموائل الطبيعية، واحترام القوانين والاتفاقيات الدولية، حيث اختفت أنواع حيوانية وأخرى مهددة بالاختفاء، من كوكب الأرض، نتيجة للتعديات المستمرة على الغابات الطبيعية، والصيد الجائر بغرض الاتجار غير الشرعى.

القائمة التى رصدها ناشطو جمعيات الرفق بالحيوان والبيئة لتلك الحيوانات المهددة بالانقراض، ضمت: «دب الباندا» بسبب ارتفاع درجات الحرارة التى تفسد طعامه من سيقان أخشاب البامبو.. و«النمر البنغالى» المتميز بجماله، ويعيش منه حاليًا فى الهند نحو ٣٢٠ حيوانًا فقط بسبب صيده.. و«الفيل الآسيوى» الذى يعانى تقلص المساحات التى يعيش فيها وندرة الطعام والمرض.. و«وحيد القرن الآسيوى» الذى انقرض بالفعل من فيتنام، ولم يتبق منه سوى ٥٠ حيوانًا تقريبًا فى إندونيسيا.. و«غوريلا الكونغو» التى لا يعيش منها سوى نحو ١٣٠ حيوانًا فقط.

القائمة الحمراء

وتشمل القائمة أيضًا: «فهد أمور» المعروف بتواجده فى المناطق الثلجية بروسيا، ولم يتبق منه سوى ٥٠ حيوانًا تقريبًا.. و«حصان بيرزو السكى» الذى يعد آخر أنواع «الجياد البرية» على كوكب الأرض.. وكذلك «السلحفاة البحرية» المهددة بالانقراض نتيجة صيدها بكثرة على شواطئ البحار،

والمحيطات التابعة لها.. و«الجاغوار» أو «فهد أمريكا الجنوبية» الذى لم يتبق منه سوى ١٥ ألف حيوان تقريبًا، وتسعى البرازيل جاهدة لحمايته داخل غابات الأمازون.

أما حيوان «ليمور البامبو» الذى قد لا يعرفه البعض جيدًا بسبب تشابهه مع القرود، فيعيش فى موزمبيق، وتواجد ٧ أنواع منه مهددة بالانقراض. ويؤكد ذلك تربع هذه الحيوانات على قمة «القائمة الحمراء» للأنواع المهددة بالانقراض، وهى لائحة تصنف حالة حفظ الأنواع النباتية والحيوانية، ويصدرها اتحاد الحماية العالمى الذى تم إنشاؤه فى عام ١٩٦٣، وتأتى تلك الحملة بالتضامن مع نشطاء حقوق الحيوان فى العالم، وحملات قامت بها جمعية الاهتمام بالحيوان فى لوكسمبرج بمختلف أعضائها من أوروبا، والرابطة العالمية للتحرى عن الأوضاع بحدائق الحيوان.

وترجع الدكتور فاطمة تمام رئيس الإدارة المركزية لحدائق الحيوان أسباب انقراض هذه الأنواع إلى سلوك الإنسان غير الرشيد، فى ظل تناقص الموائل الطبيعية والغابات بسبب الصناعات أو البناء، إضافة إلى الخراب والدمار الذى يلحق بالموائل الطبيعية للحيوانات، سواء بالصيد الجائر أو تلويث المياه والهواء والأرض، ما أدى إلى ظهور التغيرات المناخية، وانتشار الأوبئة والآثار المدمرة فى العالم.

يُذكر أنه بالنسبة لمصر هناك دعوة لإجراء زيارات ميدانية وحصر لأنواع النباتات والحيوانات البرية التى تأثرت نتيجة البناء والتوسع فى المناطق التى تعتبر موائل طبيعية، فلم يجر رصد للأنواع منذ سنوات، ولذا يجب تحديث القائمة الخاصة بمصر فى الاتفاقية الدولية لتنظيم الاتجار بالحيوانات والنباتات المهددة بالانقراض.

والأمر هكذا، تُبذل جهود ومحاولات عدة بمصر -تحت إشراف جهاز حماية شئون البيئة وإدارة الحياة البرية التابع للهيئة العامة للخدمات البيطرية بالتعاون مع الإدارة المركزية لحدائق الحيوان ومنظمات المجتمع المدنى محليًا، وعلى المستوى العالمى أيضًا، للحفاظ على هذه الأنواع عالميًا من خلال ضوابط قانونية للاستيراد والتصدير، بالإضافة إلى عمل توعية لنشر الثقافة العامة عن الحياة البرية.

دعوات لزيارات ميدانية وحصر لأنواع النباتات والحيوانات البرية التى تأثرت نتيجة البناء والتوسّع فى المناطق التى تعد موائل طبيعية

يجب تحديث القائمة الخاصة بمصر فى الاتفاقية الدولية لتنظيم الاتجار بالحيوانات والنباتات المهددة بالانقراض